

من إستراتيجيات التعلم التعاوني - المجموعة التكاملية (Jigsaw)

يعتبر التعلم من خلال المجموعة التكاملية أحد إستراتيجيات التعلم التعاوني، حيث يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات، ويكلف كل طالب في المجموعة بدراسة جانب محدد من جوانب موضوع ما. ثم يلتقي الطلاب المكلفين بدراسة نفس الجانب من الموضوع ويشكلوا مجموعة (وتسمى مجموعة الخبراء Expert group)، ليناقشوا هذه الجزئية من الموضوع باستفاضة. بعد ذلك يعود كل واحد منهم إلى مجموعته الأصلية ويشرح هذا الجانب لباقي أفراد المجموعة، وبهذا يتم عرض الموضوع كله في النهاية بين أفراد المجموعة الواحدة، وهذا يشبه إلى حد كبير الألعاب التي تحتاج إلى تجميع القطع لتصل في النهاية إلى الشكل المطلوب (انظر الشكل المقابل)، فكل طالب (أو كل قطعة) ضروري لاستكمال فهم الموضوع ككل. وهذا ما يجعل هذه الإستراتيجية فعالة للغاية.

أن الهدف من هذه الطريقة هو تنمية مهارات العمل في فريق، والتعلم التعاوني بين الطلاب، حيث يتعلم كل منهم من الآخر عدداً من المهارات منها: الإصغاء الفعال، وتشجيع بعضهم البعض، والشعور بالمسؤولية الشخصية عن أداء المجموعة ككل. كما تساعد هذه الطريقة على تعلم المادة بعمق أكثر مما لو حاول الطالب تعلم المادة كلها بنفسه اعتماداً على جهده الذاتي. وحيث أن كل طالب يكون مسؤولاً عن تقديم الجزء الخاص به لزملائه في المجموعة، فإن هذه الطريقة تشجع على التأكد من مدى فهم جميع الطلاب للموضوع بكل جزئياته والتغلب على مشكلة عدم فهم جزئية ما أثناء عرضها.

واليك عزيزي عضو هيئة التدريس خطوات تطبيق هذه الطريقة:

- 1- قسّم الطلاب في قاعة المحاضرات إلى مجموعات تتكون كل منها من 4-5 أفراد، وحدد أحدهم كقائد للمجموعة ومنسق لها، ثم أعط لكل طالب رقماً محدداً داخل المجموعة.
- 2- حدد الموضوعات الفرعية (الجزئية) للأفراد داخل كل مجموعة أو أعطهم قائمة بالموضوعات للاختيار منها، أو أكتب القائمة على السبورة وحدد موضوع معين (جزئية) لكل منهم أمام الرقم المخصص له في المجموعة، بحيث يكون كل طالب مسؤولاً عن جزئيته فقط.
- 3- أعد توزيع الطلاب بحيث ينتقل كل طالب مع زملائه المسؤولين عن نفس الجزئية في مجموعة جديدة (مجموعة الخبراء).
- 4- يقوم الطلاب في كل مجموعة من مجموعات الخبراء بقراءة الجزئية المحددة لهم من الموضوع والبحث فيها، ويمكنك أن تطبق هذه الطريقة أثناء المحاضرة نفسها بتوفير المواد اللازمة للقراءة، أو أن تحدد عناوين رئيسية لما يجب أن تغطيه الموضوعات الفرعية وما يجب أن يتقنه الطالب جيداً، وتحدد المراجع من المكتبة للبحث في هذا الموضوع الفرعي والاستعداد لمناقشته أثناء المحاضرة التالية.
- 5- اطلب من الطلاب في مجموعة الخبراء أن يجهزوا عرضاً مصغراً للجزئية التي يغطونها، بحيث يحددون كيف سيدرس كل واحد منهم هذه الجزئية لاحقاً لأفراد مجموعته الأصلية. كما يمكن أن تطلب منهم تجهيز ملصق (بوستر) مصغر أثناء وجودهم في مجموعة الخبراء، بحيث يحتوي على أهم الحقائق والمعلومات والأشكال البيانية المتعلقة بجزئيتهم.
- 6- اطلب من الطلاب، بعد ذلك، أن يعود كل منهم إلى مجموعته الأصلية، ويلعب دور الخبير، ويأخذ دوره في شرح وتوضيح الجزئية الخاصة به لبقية أفراد المجموعة.
- 7- اطلب من الطلاب أن يقوموا بتسجيل الملاحظات والنقاط الهامة التي يقدمها الطالب الذي يلعب دور «الخبير» أثناء عرض الجزء الخاص به، وشجعهم على الاستفسار والاستيضاح بقدر الإمكان، ثم تقديم مخطط عن الموضوع ككل بشكل متكامل.
- 8- إذا لاحظت أي مشكلة أثناء عمل الطلاب في مجموعاتهم داخل القاعة، تدخل لتوجيههم وشجع قائد المجموعة على أن يقوم بدوره في ذلك.
- 9- اطلب من المجموعة الأصلية كتابة تقرير أو تقديم عرض عن الموضوع ككل بحيث يغطي الموضوع كاملاً بكل تفاصيله الفرعية، و أشرك الطلاب من كل المجموعات في مراجعة المادة العلمية التي ترغب في أن يستوعبوها.
- 10- في نهاية المحاضرة اختبر الطلاب بشكل فردي في المحتوى من خلال اختبار قصير، وقيم أدائهم وحدد لكل واحد منهم درجته. وشجع الطلاب في المجموعات المتميزة بمنحهم درجات إضافية.